والاخري وتامل قوله تعالي ان تجتنبوا كبايرما تنهون عنه نكفر عنكم سياتكم
كيف نجد تحته بالطف دلاله وادقها واحسنها انه من اجتنب الشرك جميعه غفرت
عنه كبايره وان نسبه الكباير الي الشرك كنسبه الصغاير الي الكباير فاذا وفي
الصغاير بكفره باجتناب الكباير فالكباير بقع بكفره باجتناب الشرك وتجد الحديث
الصحيح كانه مشتق من هذا المعني وهو قوله صلي الله عليه وسلم فيما يروي
عن ربه تبارك وتعالي ابن ادم لو لقيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك
بي شيا لاتيتك بقرابها مغفره وقوله ان الله حرم علي النار من قال لا اله الا
الله مخلصا من قلبه بل محو التوحيد الذي هو توحيد الالهيه اعظم محو اجتناب
كبار الكباير للصغاير وتامل قوله تعالي وجعل لكم من الفلك والانعام ما
تركبون لتستووا علي ظهوره ثم تذكروا نعمه ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الي ربنا لمنقلبون
كيف نبههم بالسفر الحسي علي السفر المعنوي اليه سبحانه وجمع له بين
السفرين كما جمع لهم بين الزادين في قوله وتزودوا فان خير الزاد التقوي
فجمع لهم بين زاد سفرهم وزاد معادهم وكما جمع بين اللباسين في قوله
يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا ولباس التقوي ذلك
خير فذكر زينه ظواهرهم وزينه مواطنهم ونبههم بالحسي علي المعنوي
وفهم هذا قدر زايد علي فهم مجرد اللفظ ووضعه في اصل اللسان والله
المستعان فصل قد انبنا علي ذكر وصول نافعه واصول جامعه
في تقرير القياس والاحتجاج به لعلك لا تظفر بها في غير هذا الكتاب ولا بقريب
منها ونحن مع دلالتها بينا لها من النصوص والادله الداله علي ذم
القياس وانه ليس من الدين وحصول الاستغناء عنه والاكتفاء بالوحيين وها
نحن نسوقها مفصله مبينه محمد الله تعالي قال الله تعالي يا ايها الذين امنوا اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شي فردوه الي الله والرسول

ورسوله وكتابه علانيه ولم تقيسوا من ضرب راس رجل بدوس فتردوا ما غاب بين
ان كنتم تومنون بالله واليوم الاخر واجمع المسلمون علي ان الرد الي الله سبحانه هو
الرد الي كتابه والرد الي الرسول صلوات الله وسلامه عليه هو الرد اليه في حضوره
وفي حياته والي سنته في غيبته وبعد مماته والقياس ليس بهذا ولا هذا ولا يقال
الرد الي القياس هو من الرد الي الله ورسوله لان الله كتاب الله وسنه رسوله عليه
كما تقدم تقريره لان الله سبحانه انما ردنا الي كتابه وسنه رسوله ولم يردنا الي
قياس عقولنا وارائنا فطل قال الله تعالي لنبيه وان احكم بينهم بما انزل
الله وقال انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تقل
بما رايت انت وقال ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم
بما انزل الله فاولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون
وقال تعالي اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم وقال تعالي وانزلنا اليك الكتاب تبيانا
لكل شي وقال اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلي عليهم ان في ذلك لرحمة
وذكري لقوم يومنون وقال قل ان ضللت فانما اضل علي نفسي وان اهتديت
فبما يوحي الي ربي فلو كان القياس هو الذي يحصر في الوحي وقال فلا وربك لا يومنون
حتي يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما
فجعل تحكيمه في حال حياته وتحكيم سنته فقط بعد وفاته وقال يا ايها الذين امنوا لا تقدموا
بين يدي الله ورسوله اي لا تقولوا حتي يقول قالوا والاخبار عنه بانه حرم
ما سكت عنه او اوجبه قياسا علي ما تكلم بتحريمه او ايجابه تقدم بين يديه
فانه اذا قال حرمت عليكم الربا في البر فقلنا ونحن نقيس علي قولك البلوط
فهل يحض التقدم قولوا وقد حرم الله سبحانه ان يقول عليه ما لا نعلم واذا
فعلنا ذلك فقد وقعنا هذا المحرم يقينا فانا غير عالمين بانه اراد من تحريم الربا
في الذهب والفضه تحريمه في القرديد من اللحوم وهذا اقوم مما ليس لنا به علم
وتعد لما حد لنا ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه والواجب ان نقف
عند حدوده لا نتجاوزها ولا يقصر بها ولا يقال فابطال القياس وتحريمه والنهي عنه